DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

تعزيز دور القوى الشعبية الفلسطينية في المجتمعات الهامشية على مواجهة وإدارة جائحة كورنا في ظل التهميش والصراع مع الاحتلال الإسرائيلي في مناطق ضواحي مدينة القدس (بلدة كفر عقب – حالة دراسية)

د. سامر رداد
باحث و محاضر في قسم الجغرافيا ودراسات المدن، جامعة القدس، فلسطين
البريد الالكتروني: sraddad@staff.alquds.edu

الملخص

تعتبر المناطق الهامشية في منطقة ضواحي مدينة القدس الشرقية بما فيها منطقة كفر عقب، نموذجاً فريداً من نوعه على الصعيد العالمي على اعتبار أنها تقع تحت السيطرة الأمنية والإدارية للمستعمر الإسرائيلي من جهة وعدم قدرة السلطة الوطنية الفلسطينية على التدخل المباشر فيها من جهة أخرى. تلعب القوى الشعبية الفلسطينية في هذه المناطق دورا هاماً في الحد من الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا، لكن من غير الواضح كيف تتعامل هذه القوى مع جائحة كورونا في ظل هذا الصراع السياسي والتهميش الحكومي؟ لذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى البحث في كيفية تحسين دور القوى الشعبية الفلسطينية في المناطق الهامشية لمدينة القدس الشرقية على مواجهة وإدارة أزمة كورونا في ظل التهميش والصراع بين السلطة الوطنية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. استخدمت المناهج النوعية بما فيها أسلوب الملاحظة والمقابلات الشخصية لجمع وتحليل البيانات الأولية من أجل تشخيص وفهم الدور الذي تلعبه القوى الشعبية الفلسطينية في المناطق الهامشية في مواجهة وإدارة أزمة كورونا. أظهرت نتائج الدراسة أن مناطق ضواحي القدس الشرقية شهدت زيادة في حالات الإصابة بمرض كورنا وبالأخص في بلدة كفر عقب، ويعود ذلك إلى أن معظم الإصابات بالفيروس مصدرها الرئيسي هو العاملون في الداخل الفلسطيني المحتل (إسرائيل) وذلك ناتج عن عودة العاملين إلى المنطقة دون أخذ الاحتياطات الوقائية اللازمة في ظل إغلاق المناطق الفلسطينية. عدم قدرة السلطة الوطنية الفلسطينية على التدخل وتطبيق الإجراءات الصحية والأمنية في هذه المناطق في مقابل تجاهل متعمد من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي للتعامل مع هذه المناطق أدى إلى ظهور حالة من اللامساواة في مجال تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والأمنية فيما يتعلق بجائحة كورونا. من جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن القوى الشعبية والمتمثلة في التنظيمات السياسية الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المحلي والعائلات والعشائر تلعب دوراً مسانداً لجهود الحكومة الفلسطينية المتواضعة في مواجهة وإدارة جائحة كورونا هذه المناطق الهامشية. لكن، تبين أن هذه القوى السياسية تتبع فصيلاً سياسياً واحداً تابعاً للسلطة الوطنية الفلسطينية، ولا يمثل جميع شرائح المجتمع؛ مما خلق حالة من الجدل بين المواطنين حول دور هذه القوى في مواجهة جائحة كورنا. توصي هذه الدراسة بضرورة العمل على تعزيز دور هذه القوى المؤثرة من خلال توعية أفراد هذه القوى إلى دورها الحقيقي والمتمثل في تقديم الدعم الشامل والعادل لجميع أفراد هذا المجتمع بطرق مبتكرة وسلمية تحافظ على العدل والسلم المجتمعي، كما يجب على هذه القوى أن تطور شبكة وآلية عملها لتشمل جميع الفصائل الفلسطينية والفاعلين في المنطقة في ظل غياب القانون الفلسطيني والحصول على دعم العشائر والعائلات وقادة المجتمع لضمان فاعلية إدارة الأزمة في هذه المناطق. توصي هذه الدراسة بتشكيل لجنة قانونية تعمل على الضغط على الجانب الإسرائيلي من أجل تحمل مسؤوليته كمحتل لهذه المناطق وتقديم الخدمات اللازمة لمواجهة هذه الجائحة. كما يجب العمل على بناء منظومة تمكين مجتمعي شاملة وعادلة مبنية على وثيقة الشرف لإدارة الأزمات.

الكلمات المفتاحية: القوى الشعبية، المجتمعات المهمشة، الاحتلال الإسرائيلي، جائحة كورونا، فلسطين.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

Strengthening the Role of Palestinian Popular Forces in Marginal Communities in Confronting and Managing the Corona Pandemic in Light of Marginalization and Conflict with the Israeli Occupation in Areas on the Outskirts of the City of Jerusalem (The town of Kafr Aqab—a case study)

Dr. Samer Raddad
Researcher and Lecturer in the Department of Geography and Urban Studies, Al-Quds University, Palestine
Email: sraddad@staff.alquds.edu

ABSTRACT

The marginal areas in the suburbs of East Jerusalem, including Kafr 'Aqab, serve as a unique global model due to their dual control under Israeli security and administrative authority. Additionally, the inability of the Palestinian National Authority to directly intervene in these areas, Palestinian grassroots movements play a critical role in reducing the adverse impacts of COVID-19 spread in these regions. Nevertheless, there is no information on how these movements operated during the pandemic amid political rivalry and ignorance of the government. This study aims to investigate potential ways to enhance the role of Palestinian grassroots movements in the peripheral areas of East Jerusalem in addressing and coping with the COVID-19 pandemic, given the limitations of the Palestinian Authority and the ongoing Israeli occupation. We collected and analyzed primary data through observation and personal interviews to understand the role of Palestinian grassroots movements in marginal areas during the COVID-19 pandemic. This study demonstrated an increase in COVID-19 cases in the outskirts of East Jerusalem, particularly in Kafr 'Aqab, primarily as a result of workers from the occupied Palestinian territories in 1948 (Israel) who failed to follow preventive measures during the closure of Palestinian areas. The Palestinian National Authority's failure to intervene and address health and security measures, in contrast to Israel's deliberate disregard, has resulted in disparities in health care, social services, and security during the COVID-19 pandemic. On the other hand, through the interview, this study revealed that the grass-root movements, the Palestinian political organizations, the local community institutions, the families, and the clans offered support to the limited and weak attempts by the Palestinian government to cope with this crisis in the peripheral areas. However, these political actors primarily align with one political faction, the Palestinian National Authority, and they do not represent all societal perspectives, as the public is currently debating their roles in managing COVID-19.

Keywords: popular forces, marginalized communities, Israeli occupation, Corona pandemic, Palestine.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

المقدمة :

جائحة كورونا العالمية شكلت إختباراً حقيقياً للمجتمع الدولي و الحكومات و المجتمعات المحلية في كيفية التعامل مع الأزمات الصحية للخروج بأقل الخسائر و الضرر. أكد Douglas و زملائه أن جائحة كورونا أثرت على الجميع و بطرق مختلفة ،مما شكل إستجابات متناقضة فكانت للبعض فرص و للاخرين تهديد. كما تم التأكيد على أنه من غير المرجح أن تنجح الاستجابات من أعلى إلى أسفل والحلول ذات الحجم الواحد الذي يناسب الجميع بغض النظر عن جودة النموذج الذي تستند إليه، لذلك يجب علينا جميعًا أن ننظر إلى الاستعداد للكوارث بطريقة أكثر شمولاً ورعاية واتساقًا في المستقبل بالاعتماد على المعرفة المحلية وفهم المجتمع و تطوير واستدامة الروح المجتمعية القوية التي تظهر في العديد من الأماكن و التي سوف تسرع الانتعاش الاقتصادي وتجعل المدن أكثر مرونة في مواجهة الكوارث الجيوفيزيائية والكوارث التي من صنع الإنسان في المستقبل (Douglas et al,2021) . هناك حواجز جديدة ومكثفة أمام الحفاظ على استمرارية البحث مع السكان المهمشين بسبب جائحة COVID-19 العالمي. ليس من الهم أن تكتسب فرق البحث الإبداع في طرق الوصول إلى المشاركين وإشراكهم خلال هذه الأزمة فحسب ، بل أيضًا يجب إيجاد طرق للالتقاء مع المجتمعات لإنشاء الموارد وتحديدها ونشرها لمن هم في أمس الحاجة إليها. من أجل القيام بذلك ، يجب أن نتلقى دعمًا قويًا من مؤسساتنا وممولينا لتلبية احتياجات المشاركين لدينا ، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى المجتمعات المهمشة (Sevelius et al, 2020). مع ظهور وباء COVID-19 ، سعى القادة السياسيون والمواطنون على حد سواء إلى مصدر لإلقاء اللوم عليه وتجنبه، غالبًا ما كان الأشخاص المستهدفون باللوم هم الأشخاص من الفئات المهمشة ، بما في ذلك الأقليات الدينية والعرقية والعرقية والمهاجرون ،حدثت مثل هذه الأعمال التمييزية في جميع أنحاء العالم ولم تستهدف فقط المواطنين الصينيين فحسب ، بل استهدفت أيضًا الأشخاص المنحدرين من أصل آسيوي وأفراد الفئات المهمشة الأخرى، هناك تقارير عن مجموعة واسعة من الأشخاص الذين عانوا من التمييز وخشوا من الوصم أثناء جائحة COVID-19 ، بما في ذلك ، المسلمون في الهند ، والأفارقة في الصين ، والإيفواريون في تونس (Dionne & Turkmen, 2020). جائحة كورونا مثلت تهديدا كبيرا للحياة في الدول ذات النظم الصحية القوية، إلا أن هذا التهديد أكبر بكثير في البلدان التي دمرت فيها النظم الصحية بسبب الحرب و حالات عدم الاستقرار السياسي ، حيث أكد رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر بيتر ماورير أن " كورونا ستدمر مناطق الحروب" و حذر من "النتائج المدمرة" في حال عدم اتخاذ التدابير الإنسانية العاجلة حيال تهديد فيروس كورونا في مناطق الحروب مثل سوريا واليمن وأفغانستان وجنوب السودان ونيجيريا (وكالة قدس للانباء ،2020). فكيف لو كانت أيضاً مجتمعات مهمشة و عشوائية و تعيش في حالات من عدم الاستقرار السياسي ، بالتأكيد ستكون الامور أكثر تعقيداً و صعوبة و هشاشة. لكن ما هو المقصود بالمجتمعات المهمشة ؟

المجتمعات المهمشة هي تلك المجتمعات المستبعدة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية السائدة و تشمل الفئات السكانية المهمشة ، على سبيل المثال لا الحصر ، المجموعات المستبعدة بسبب العرق ، والهوية الجنسية ، والتوجه الجنسي ، والعمر ، والقدرة البدنية ، واللغة ، و حالة الهجرة. يحدث التهميش بسبب علاقات القوة غير المتكافئة بين الفئات الاجتماعية في المجتمع و الدولة (Baah et al, 2019). كما عرف قناوي المناطق العشوائية بانها المنطقة التي اقيمت مساكنها بدون ترخيص في أراض الدولة أو الغير و عادة ما تقام هذه المناطق في خارج حدود الادارة الحكومية للدولة ، كما أن خصائص العشوائيات تتمثل في سكن الاكواخ و العشش و الاسكان الغير مخطط و المؤقت و اسكان المقابر و تعاني هذه المناطق من الفقر و التهميش الاجتماعي و المكاني ووضع اليد الغير قانوني على الارض و عدم الالتزام بقوانين العمران (قناوي،2013).حددت المنظمة العالمية للمستوطنات البشرية (UN-Habitat) المناطق العشوائية بانها المناطق التي تم بنائها من قبل المستوطنين أنفسهم كمأوى لهم دون النظر الى وضعهم القانوني و ظروفهم الطبيعية التي يعيشونها (UN-Habitat, 2012).

المناطق العشوائية تتشكل بشكل رئيسي كنتيجة لعملية الهجرة من الريف الى الحضر أو الهجرة من مدن أو مناطق أخرى كنتيجة لكوارث إنسانية ناتجة عن الكوارث الطبيعية أو الحروب و المشاكل السياسية. لكن السؤال المهم هل يمكن العمل على تحويل هذه التجمعات العشوائية في المناطق الحضرية الى مجتمعات مستدامة؟ هل يمكن تحسين جودة الحياة هذه المناطق ؟ أكدت الباحثتان ديما نصار و حنان السيد انه نعم يمكن ذلك من خلال

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

مجموعة من التدخلات و التي يجب أن تكون طويلة الامد و الاهم أن تكون على طريقة التخطيط الاستراتيجي من الاسفل الى الاعلى، أي تحديد إحتياجات السكان و معرفة مطلبهم أي بمعنى أخر مشاركتهم المعاناة والحل في أحيائهم (Nassar, & Elsayed. 2017). إذن أحد أهم متطلبات التنمية المجتمعية المستدامة هي المشاركة الشعبية في عملية التخطيط و التنظيم و هذا ما أكد عليه السكري حين ذكر أن المشاركة الشعبية في التنمية المحلية الحضرية باتت ركيزة اساسية في عملية التنمية و لم تعد فقط مطلب سياسي او شعار يستخدم للمناورة و عبر عنها باختصار أنها الموقف و الفعل الايجابي في جميع مراحل التنمية (السكري ،2016). لكن ما هو المقصود بالمشاركة الشعبية و ما هي أشكالها ؟ عرف غنيم المشاركة الشعبية في التنمية على أنها إسهام فئات الشعب المختلفة أو ممثليها على شكل أفراد أو جماعات في وضع السياسات التنموية و الاهداف و المشاركة الفاعلة في القرارات التي تخص المجتمع دون أكراه أو فرض من قبل الحكومة المركزية (غنيم ، 2001). أما بالنسبة لاشكال المشاركة الشعبية فقد حددها موسى خميس في إتجاهين الاول فردي و ذلك من خلال مشاركة أفراد معينين إما بتكليف من جهة معينة أو بدافع شخصي أما المشاركة الجماعية فهي تحدث من خلال هيئات و جمعيات منتظمة في أطر مؤسساتية و بالعادة يطلق على هذه المؤسسات " مؤسسات المجتمع المدني" (خميس ، 1999). بشكل عام تعتبر الفعاليات الشعبية و الجمعيات الاهلية الادوات الرئيسية في عمليةالمشاركة الشعبية و تعرف بانها وسطاء التغيير على أساس أنها تمثل المجتمع الذي تتواجد فيه (كامل ،1996). و هنا تبرز أهمية التخطيط من الاسفل الى الاعلى وأن المخطط هو مسير لعملية التخطيط و التي يجب ان تنبع مع المجتمع ذاته . أكدت العديد من الدراسات على أهمية المشاركة الشعبية بكافة أشكالها في عملية تنمية المجتمع و حل الاشكاليات مثل دراسة أمادو و زملائه التي بحث فيها حول دور المشاركة الشعبية في التخطيط الحضري المستدام و خلصت الدراسة الى أن اتباع الطرق الحديثة في التخطيط الحضري المستدام هي الطريقة المثلى لتحقيق أهداف التنمية الحضرية المستدامة و التي تتشارك في الاهداف و لكن لكل مدينة خصوصية معينة و ظروف محددة، لذلك لا يجب تطبيق التدخلات الا بعد عمل تحليل و تقييم لكل منطقة مستهدفة و أفضل الطرق هي مشاركة السكان في جميع مراحل عملية التنمية الحضرية من مرحلة التقييم و الاعداد و تصميم الخطة و الاهم مشاركتهم في تنفيذها (Amado et.al, 2010). بشكل عام الحكومة المركزية و مؤسساتها هي المسؤولة عن إشراك سكان المنطقة المستهدف من عملية التنمية و لكن هنا يبرز سؤال مهم، و هو في حال كان تدخل الحكومة المركزية غائب و ليس له تأثير أو حتى ضعيف ، من هم اللاعبين الرئيسيين في عملية النمو و التنمية في المناطق العشوائية ؟ بالطبع في هذه الحالة سيظهر لاعبون جدد بالاضافة الى اللاعبين الاساسيين ولكن تأثير كل مجموعة سيتغير تبعاً لظروف المنطقة المستهدفة. هنا يظهر مصطلح القوى الغير حكومية (Non-State Actors). لكن، من هم ؟ و ما هو المقصود بالقوى الغير حكومية و ما هو دورها في عملية التنمية الحضرية ؟ أنها القوى العالمية و الشركات التجارية العابرة للحدود و المنظمات الغير حكومية و الشعبية و حتى الاجرامية لما لها من تأثير مباشر و غير مباشر في المجتمع حسب تعبير ويجنر (Wagner, 2009). من جهة اخرى، أكدت العديد من الدراسات أن عدم مشاركة السكان في التجمعات العشوائية كان السبب في فشل العديد من المشاريع التنموية التي استهدفت المناطق العشوائية و عليه يجب إتباع طريقةBottom-up Planning Approach حتى في المناطق العشوائية من أجل الاسهام في إحداث تنمية مجتمعية في المنطقة المستهدفة (Tarsi,2014 & Makerani, 2007.). استمر الاحتلال العسكري الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة لأكثر من 50 عامًا ، مع عدم توفر الوصول إلى الأراضي والمياه والحدود وحرية تنقل الأشخاص والبضائع من جزء إلى آخر وحتى داخل الاراضي الفلسطينية ، وقد أدى ذلك إلى توقف عملية التنمية و أدى الى أنواع محتلفة من التخلف التنموي و ضعف شبكة الخدمات الصحية والاجتماعية ونقص التمويل في أعقاب تفشي COVID-19 ، أدى هذا المأزق الهيكلي إلى تفاقم عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في فلسطين (Hammoudeh et al, 2020).

ساهمت إسرائيل بشكل مباشر في تدهور صحة الفلسطينيين خلال جائحة كوفيد-19 في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة و أستغلت الجائحة بالضغط السياسي على الفلسطينين حيث عبر السفير الإسرائيلي إلى الأمم المتحدة، داني دانون، على انتقادات السلطة الفلسطينية لطريقة إسرائيل في التعامل مع كوفيد-19 في الأرض الفلسطينية المحتلة، بقوله :

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

"عاد الفلسطينيون إلى عاداتهم القديمة - معاداة السامية ومعاداة إسرائيل والقذف والتشهير دون دليل - وهم يستخدمون الوضع لكسب نقاط سياسية رسالتي كانت واضحة تمامًا: يجب على الفلسطينيين أن يختاروا. فإذا أرادوا استمرار المساعدات لمكافحة فيروس كورونا، عليهم التوقف عن التحريض".

عمل الجيش الإسرائيلي على إيقاف المبادرات الصحية الفلسطينية مثل إعتقال العاملين في أحد مراكز فحص كوفيد-19 في سلوان- القدس الشرقية كما لم تخدم السلطات الإسرائيلية مناطق مثل كفر عقب، التي تقع عمليًا ضمن الحدود التي رسمتها إسرائيل ولكن وراء الجدار الفاصل، وفي الوقت نفسه تحظر نشاط السلطة الفلسطينية في تلك المناطق، ليغدو الفلسطينيون القاطنون هناك بلا خدمات حكومية فلسطينية. كما رفضت إسرائيل الجهودَ الفلسطينية التطوعية لتقييد الحركة أو إغلاق المصالح التجارية ، وزادت بالتالي احتمالات انتشار العدوى في جميع أنحاء إسرائيل والضفة الغربية (عاصي ، 2020). واجهت السلطة الوطنية الفلسطينية تحديات حقيقة في تطبيق الاجراءات الصحية في المناطق التي تقع خارج سيطرتها في مناطق (ج) في كفر عقب و الخليل و شمال الضفة الغربية و حتى في بعض المناطق داخل المدن مثل المخيمات (السقا، 2021) أدى غياب السيطرة على الحدود وانعدام السيادة في المناطق المصنفة على أنها "ب" و "ج" ، لا سيما منذ توقف التنسيق مع إسرائيل ، إلى الحد من قدرة السلطة الفلسطينية على إدارة الوضع وضمان التدخلات الفلسطينية بشكل فعال في تلك المناطق من أجل الحد من جائحة كورونا (السقا، 2021 : Hammoudeh et al, 2020).

أفرز النظام الاستعماري الاسرائيلي في فلسطين أشكال متنوعة من العشوائيات العمرانية حيث تشكل مخيمات اللاجئين أحد أبرز أشكال هذه العشوئيات في فلسطين و التي جاءت نتيجة لنزوح اللاجئين الفلسطينين من مدنهم و قراهم بعد حربي 1948 و 1967. ذكر تقرير رسمي لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني Ministry of Local Government (MLoG) عام 2016 أن هناك هناك 27 مخيم في فلسطين 19 مخيم في الضفة الغربية و 8 مخيمات في قطاع غزة يسكنها حوالي 475847 لاجئى و تبلغ نسبة المخميات التي تقع في المناطق الحضرية حوالي 96% (MLOG,2016). أما الشكل الثاني من العشوائية العمرانية فهو جيوب التفريغ أو المناطق الرمادية (Gray Areas) و التي بدأت تظهر بشكل واضح بعد بناء جدار الفصل العنصري في عام 2002 عقب إنتفاضة الاقصى و تنتشر هذه الجيوب على طول جدار الفصل العنصري و تتركز بشكل واضح في محيط مدينة القدس الشرقية و بات يطلق عليها مناطق التفريغ (المناطق الرمادية)وهي عبارة عن ضواحي فلسطينية مقدسية فصلها الجدارالعنصري جغرافياً عن المدينة المقدسة. أكدت العديد من الدراسات أن التطور العمراني العشوائي في هذه المناطق لم يكن وليد الصدفة و إنما هو نتيجة لمخطط إسرائيلي شامل يهدف الى تفريغ المدينة المقدسة من سكانها الفلسطينين و ذلك من خلال الضغط على السكان المقدسيين داخل المدينة المقدسة و عدم السماح لهم بالبناء و التطور العمراني بما يتناسب ما إحتياجاتهم من السكن و الخدمات مقابل السماح لهم بالبناء الغير المرخص و المنظم في هذه المناطق و منها مناطق كفر عقب و سميراميس و ضاحية السلام و مخيم شعفاط (El-Atrash, 2016 ; Chiodelli, 2013) . و بالتأكيد هذه السياسات الاسرائيلية في القدس تهدف الى السيطرة على المدينة المقدسة و تهويدها و القضاء على حلم الفلسطينين بالقدس عاصمة لدولتهم (أبو حلو، 2014 و الجدبة ،2011). و هذا يتفق مع طرح راسم خماسي أن التخطيط الاستراتيجي الاسرائيلي في القدس هو في الاساس تخطيط عسكري يقوم على أسس رئيسية و هي الإحاطة و التغلغل و التفريغ (خمايسي، 2007). مناطق التفريغ في المناطق الهامشية لمدينة القدس الشرقية تعاني بشكل عام من الكثافة السكانية العالية و تضخم السكن العشوائي (شكل 1) و الازدحام المروري و ضعف البنية التحتية و الخدمات العامة بما فيها الخدمات الصحية و الكثير من المشاكل الاجتماعية مثل ضعف المواطنة و وضعف العلاقات المجتمعية بين الافراد و الجماعات بسبب التخوف من الاجراءات الاسرائيلية إتجاههم (حمودة و حمايل و ولشمان ، 2016 ; هلال و السقا 2015; يعقوب،2016).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

الشكل 1: الكثافة العمرانية في كفرعقب

المصدر : (يعقوب, 2016)

مما سبق، يمكننا الاستنتاج بأن المناطق المهمشة (الرمادية) في منطقة ضواحي مدينة القدس الشرقية بما فيها منطقة كفر عقب – القدس الشرقية نموذجاً فريداً من نوعه على مستوى العالم على إعتبار أنها تقع تحت السيطرة الامنية و الادارية للمستعمر الاسرائيلي من جهة و عدم قدرة السلطة الوطنية الفلسطينية على التدخل المباشر فيها من جهة أخرى. بلدة كفر عقب الواقعة بين مدينتي القدس و رام الله شكلت نموذجاً دراسياً لفهم العلاقة بين القوى الشعبية و مجتمع المخاطر من جهة و العلاقة بين المجتمع و الدولة و الاحتلال من جهة اخرى. تلعب القوى الشعبية الفلسطينية في هذه المناطق دورا هاماً في الحد من الاثار السلبية لانتشار فيروس كورونا ، لكن من غير الواضح كيف تتعامل هذه القوى مع جائحة كورونا في ظل هذا الصراع السياسي و التهميش الحكومي ؟ مما شكل فجوة معرفية في إطار الجسم المعرفي للدرسات الحضرية لذلك فإن هذه الدراسة تهدف الى البحث في كيفية تحسين دور القوى الشعبية الفلسطينية في المناطق الهامشية لمدينة القدس الشرقية على مواجهة و إدارة أزمة كرونا في ظل التهميش و الصراع السياسي و الجيوسياسي بين السلطةالوطنية الفلسطينية و الاحتلال الاسرائيلي.

أهداف الدراسة :

1. تحديد القوى الشعبية الفلسطينية الفاعلة في المناطق المهمشة في منطقة كفر عقب.
2. تقييم دور القوى الشعبية الفلسطينية في مواجهة جائحة كورونا في المناطق المهمشة في منطقة كفر عقب.
3. تقديم مقترحات و توصيات لتحسين دور القوى الشعبية الفلسطينية في مواجهة جائحة كورونا في المناطق المهمشة في منطقة كفر عقب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

منطقة الدراسة

تقع محافظة القدس في الاقليم الاوسط للضفة الغربية (الشكل 2) و تبلغ إجمالي مساحة المحافظة حوالي 345 كم^2 و بلغ عدد سكان المحافظة حوالي 426533 نسمة موزعين على منطقتين و هما منطقة القدس الشرقية و التي تقع في مناطق القدس المحتلة عام 1967 و التي تم ضمها عنوة الى بلدية الاحتلال و التي تعرف بمنطقة (J1) و يسكن هذه المنطقة حوالي 264.937 نسمة أما منطقة (J2) و هي المناطق المتبقية من محافظة القدس او كما تعرف بمنطقة ضواحي القدس الشرقية و يبلغ عدد السكان الفلسطينين فيها حوالي 161.596 نسمة (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2018).

الشكل (2) محافظة القدس

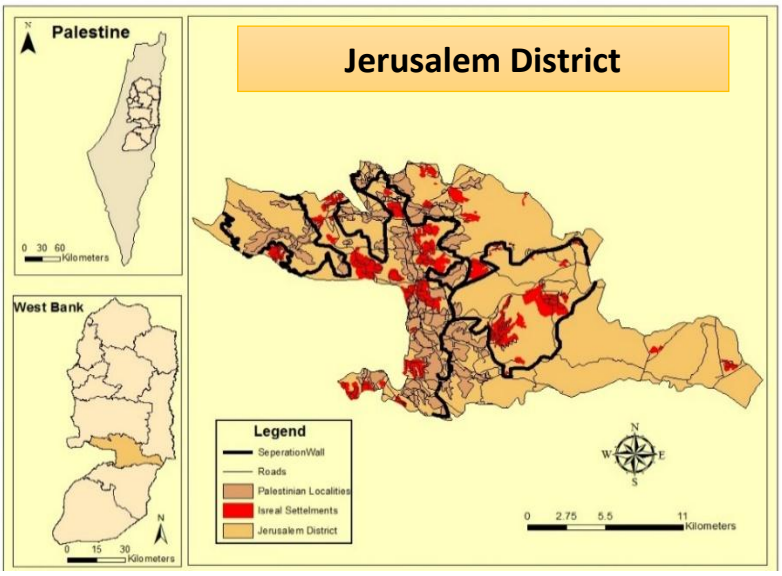

المصدر : من عمل الباحث، 2019

تعاني محافظة القدس كباقي محافظات الضفة الغربية واقع جيوسياسي مؤلم يتمثل في فصل مدينة القدس الشرقية عن باقي المحافظات الفلسطينية من جهة و عن ضواحيها من جهة أخرى بسبب المستعمرات الاسرائيلية وجدار الفصل العنصري و الحواجز العسكرية التي تعمل على فصل التجمعات الفلسطينية عن بعضها البعض و في المقابل تعمل على الربط الجغرافي بين المستعمرات الاسرائيلية و الداخل الفلسطيني (الكيان الصهيوني) (Raddad, 2016; ARIJ,2014). المناطق الرماية المهمشة الواقعة على هوامش مدينة القدس و المبينة في الشكل (3) و هي المناطق التي تقع ضمن نطاق بلدية الاحتلال و خارج حدود جدار الفصل العنصري في محيط مدينة القدس و التي تشكل مناطق التفريغ للسكان المقدسيين ،حيث تدفع بهم السياسات الاسرائيلية الى خارج حدود المدينة المقدسة. تقع منطقة كفرعقب شمال مدينة القدس و الى الجنوب الشرقي من مدينة رام الله على الشارع الرئيسي الواصل بين المدينتين.تشير الاحصاءات الرسمية الفلسطينية و الاحتلالية أن بلغ عام 2012 حوالي 80 الف نسمة منهم أكثر من 60 الف يحملون الهوية الاسرائيلية و يقدر اليوم عدد سكان المنطقة بأكثر من 120 الف نسمة (بلدية كفر عقب . 2021) .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

الشكل (3) المناطق الرمادية في محيط مدينة القدس

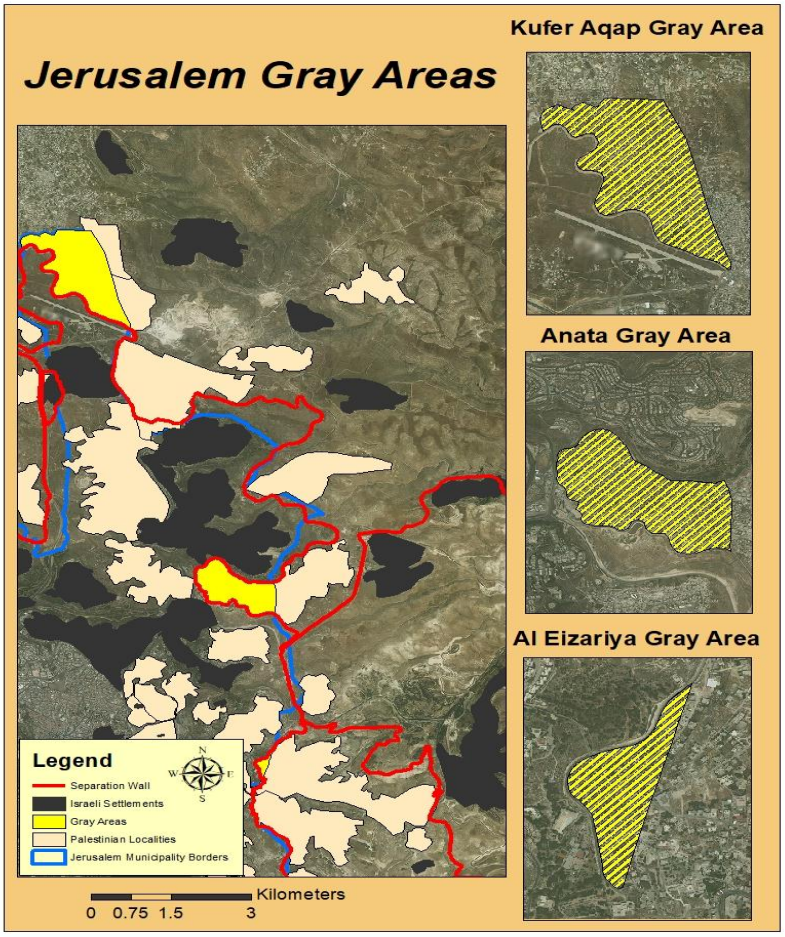

المصدر : من عمل الباحث، 2019

المنهجية

إعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على المنهج النوعي و المنهج الكارتوجرافي في جمع و معالجة و تحليل البيانات الأولية ذات العلاقة بالدراسة و أهدافها. أولاً تم تحديد مجتمع الدراسة حيث تم إختيار منطقة كفر عقب كأحد المناطق الرمادية في فلسطين و بالاخص في منطقة ضواحي القدس الشرقية كمجتمع للدراسة. الملاحظة الشخصية و أسلوب المقابلات الشخصية و الدراسة الميدانية شكلت الوسائل الرئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة. كما لجأ الباحث في هذه الدراسة الى أسلوب العينة القصدية لعمل الدراسة الميدانية. العينة هي العناصر و الحالات المحددة التي يتم اختيارها بأسلوب معين من مجتمع الدراسة بهدف تحقيق أهداف الدراسة (عليان و غنيم، 2013). علمياً، العينة القصدية لا يمكن تعميم نتائجها و لكن تعتبر أسلوب فعال في معرفة خصائص الفئة المستهدفة من الدراسة (Bernard, 2002). شكلت المقابلات الشخصية مع الفئات المستهدفة و التي ضمت السكان المحليين و أعضاء التنظيمات السياسية الفاعلة و المؤسسات الحكومية و العائلات بالاضافة الى مؤسسات العمل المجتمعي و قادةالمجتمع المحلي أدوات أساسية لجمع البيانات الاولية في هذه الدراسة حيث تمت مقابلة حوالي 20 مقابلة شبه موجهة .تم تصميم إستمارة المقابلات بالاعتماد الى الاطار النظري و المعرفي لهذه

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

الدراسة و التي تكونت من مجالات رئيسية و هي **أولاً**: البيانات التعريفية ،**ثانياً** : تحديد القوى الشعبية الفلسطينية و **ثالثاً**: دور التنظيميات السياسية و **رابعاً**: دور العائلات و العشائر و **خامساً** : دور مؤسسات العمل المجتمعي و **سادساً** : سبل تحسين دور القوى الشعبية في مواجهة جائحة كورونا. تم إستخدام المنهج الكراتوجرافي من خلال تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في جمع و معالجة وعرض البيانات المكانية الخاصة بالمناطق المستهدفة لابراز الواقع الجيوسياسي في هذه المناطق. تحليل المحتوى (Content Analysis) شكل الاساس المنهجي لتحليل المقابلات الشخصية الدراسات ذات العلاقة بهدف نسج الترابطات المنطقية و إستخراج المواضيع الرئيسية ذات العلاقة بأهداف الدراسة.

النتائج و المناقشة

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي الى تحديد القوى الشعبية الفلسطينية الفاعلة في منطقة كفر عقب و التي تضم منطقة كفر عقب و التي تقسم الى منطقتين الاولى تتبع لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية (حملة الهوية الخضراء الفلسطينية) و الثانية تتبع لبلدية الاحتلال الاسرائيلي (حملة الهوية الزرقاء الاسرائيلية) و تضم أيضاً منطقة مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينين (حملة الهوية الفلسطينية الخضراء) . بعد تحليل الفاعلين و تحديدهم هدفت الدراسة الى تقييم دور القوى الشعبية الفلسطينة في مواجهة جائحة كورونا في منطقة كفر عقب . بشكل عام في منطقة كفر عقب يوجد ثلاث فاعلين على الارض ما بين رسمي حكومي و بين قوى شعبية و شبه رسميه و هي الاحتلال الاسرائيلي و الحكومة الفلسطينية و القوى الشعبية الفلسطينية و تتباين أدوارهم حسب الظرف المكاني و الزماني في المنطقة . لكن ، هذه الدراسة تحاول التركيز على القوى الشعبية الفلسطينية الفاعلة في المنطقة والتي يمكن تصنيفها الى ثلاث قوى رئيسية :

أولاً : التنظيم السياسي

لوحظ في منطقة كفر عقب نشاط مميز للتنظيمات السياسية و بالاخص تنظيم فتح الموالي للسلطة الوطنية الفلسطينة و بالكاد يمكن الجزم يأنه التنظيم الوحيد الفاعل في المنطقة على إعتبار أنه الذراع التنفيذي للسلطة الوطنية الفلسطينية في ظل عدم سماح الاحتلال الاسرائيلي للسلطة للعمل في المنطقة إلا في حالات إستثنائية و بتنسيق مسبق مع الاحتلال الاسرائيلي بحجة أنها منطقة تتبع للسلطات الاحتلالية الاسرائيلية . حيث عبر مسؤول العلاقات العامة في شرطة ضواحي القدس (ع.ح) " **التنظيم السياسي في كفر عقب لعب دور هام في مساندتنا خلال جائحة كورونا و بالاخص في حالات فرض الاغلاق على المحلات التجارية و قاعات الافراح و لكن للاسف، لم يكن هناك تجاوب من قبل السكان حيث كنا نفرض الاغلاق في منطقة رام و البيرة و الاحتلال يفرض الاغلاق في مدينة القدس و لكن كفر عقب كانت مفتوحة في معظم أوقات الجائحة "** . من جهة أخرى أكد السيد أشرف ثبته مسؤول العلاقات العامة في بلدية كفر عقب **" التنظيم السياسي كان جزء أساسي من اللجنة المحلية في كفر عقب لمواجهة كرونا ، حيث كان يلعب دور مساند للجنة في عمليات الاغلاق و لكن للاسف كانت هناك معارضة من السكان للاغلاق و بالاخص أصحاب المحلات التجارية و قاعات الافراح "** و عند سؤاله عن أسباب فشل الاغلاق في منطقة كفر عقب أجاب " **معظم سكان المنطقة من حملة الهوية الزرقاء الاسرائيلية و يعملون في الداخل الفلسطيني (إسرائيل) و كانت أعمالهم ترتبط بالنشاط الاقتصادي الاسرائيلي ، من جهة أخرى، عدم فرض السيطرة و الاغلاق في منطقة كفر عقب جعلها تشهد نشاط إقتصادي كبير خلال الجائحة في ظل إغلاق رام الله و القدس مما دفع سكان تلك المناطق الى القدوم الى كفر عقب للتسوق و التجول مما ساهم في حالات إزدحام شديد في كفر عقب خلال الجائحة "**. عبر الاستاذ عائد الشعيبي و هو أحد سكان منطقة كفر عقب **"أن التنظيم كان يحاول فرض الاغلاق من خلال إخلاء المدارس في المنطقة و كان ينجح بإخراج الطلاب في بعض الحالات و لكن الاساتذة لا "** . كما أكد السيد الشعيبي " **لم الحظ ردة فعل عكسية ضد التنظيم بناء على الخلفية السياسية للسكان و أعتقد ان ذلك يعود الى ظروف الجائحة و لكن كان الامر يتعلق بأمور أخرى فالأمر سيختلف"** .

من جهته عبر السيد محمود العيسوي و هو أحد سكان منطقة كفر عقب " **كان يوجد سيطرة للتنظيم السياسي في بداية الجائحة و لكن مع مرور الوقت لم تعد هناك سيطرة للتنظيم ، حتى أنه حدثت بعض المشاكل بين التنظيم**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

السياسي و بعض عائلات المنطقة وصلت في بعض الحالات الى الاشتباك المسلح بسبب محاولة التنظيم السياسي إغلاق شارع القدس – رام الله لفرض الاغلاق و لكن الحمد لله تم حل المشكلة من قبل لجان الاصلاح في المنطقة و التي هي بالاصل مكونة من العائلات بشكل رئيسي" .

ثانياً : العائلات و العشائر

بشكل عام، تلعب العشائرية و العائلات دوراً هاماً في المجتمع الفلسطيني و بالاخص في المناطق المهمشة و الهامشية و التي تضعف فيها سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية و تطبيق القوانين الفلسطينية فيها مثل المناطق الرمادية في ضواحي القدس و الخليل و الريف و مناطق (ج). لكن، مع أنهم قوة فاعلة في المجتمع الفلسطيني و بالاخص في منطقة كفر عقب إلا انه لم يلاحظ اي دور لهم في مواجهة جائحة كورونا إلا في حالات حل النزاعات الناتجة عن غياب القانون مثل الجرائم و الصراعات في المنطقة مثل الصراع بين التنظيم السياسي و عائلات المنطقة حول أغلاق المحال و قاعات الافراح و الشوارع . ذكر السيد (م.ش) **" لايوجد دور للعائلات في إجراءات مواجهة كرونا في كفر عقب و لكن دورهم ينحصر في حل المشاكل في المنطقة"** . من جهة اخرى ، عبر السيد (ح.ط) **" العائلات دورها في حل المشاكل لا أكثر و لا أقل "** . كما ذكرت السيدة (ر.ي) **" العائلات تعمل على حل المشاكل في المنطقة و علاقتهم بالتنظيم جيدة لان معظم أعضاء التنظيم السياسي هم من أبناء عائلات المنطقة و هذا يساعدهم على حل المشاكل "** .

ثالثاً : مؤسسات المجتمع المدني

لعبت مؤسسات المجتمع المدني و الفعاليات الشعبية دوراً هامة في مواجهة جائحة كورونا في منطقة كفر عقب . و لكن كان هناك حاجة ملحة للتنسيق الجهود و كان لبلدية كفر عقب الدور الاكبر في تنسيق الجهود . اكد السيد أشرف ثبة مدير العلاقات العامة في البلدية **" قمنا بتشكيل لجنة مكافحة جائحة كورونا في منطقة كفر عقب و التي ضمت العديد من المؤسسات الرسمية و الغير رسمية من أجل تنسيق الجهود لمواجهة الجائحة في المنطقة "** . و عند سؤاله حول الفعاليات المجتمعية المشاركة في اللجنة حدد السيد ثبة **" تكونت اللجنة من جمعيات شبابية مثل جمعية كفرعقب و سميراميس ، جمعية القدس لرعاية الشباب (مخيم قلنديا) ، و جمعيات نسوية مثل (جمعية سيدات كفر عقب) و شبكة القدس للمناصرة المجتمعية و منظمة الهلال الاحمر الفلسطيني."** أما بالنسبة لدور تلك الفعاليات المجتمعية فكان دورها يتركز على عمليات التعقيم و عمليات الرش في الاحياء و الشوارع و التوعية المجتمعية و توريد الاجهزة و المعدات و الادوية بالاضافة الى الطرود الغذائية للاسر المحتاجة خلال جائحة كورونا. ذكرت السيدة (ش.ي) **" كنا نرى بعض الشباب يقومون بعمليات التعقيم خلال الجائحة و لكن لم أعرف من هم ".** كما ذكر الشاب (م.ز) و هو احد منتسبي الكشافة في كفر عقب **" قمنا بشهر ابريل عام 2020 بعلميات رش للاحياء في كفر عقب و سميراميس و قمنا بحملة تنظيف و بالاخص على مداخل البنايات و توزعنا على 20 فرقة في المنطقة "**. حاولت بلدية كفر عقب مراقبة و متابعة سير الاغلاقات و الالتزام بإجراءات السلامة في منطقة كفر عقب كما هو موضح في الشكل (4)

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

الشكل 4:منشور لبلدية كفر عقب حول الجائحة

المصدر: موقع بلدية كفر عقب ، 2020

الشكل 5 : منصة مدد للتعاون المجتمعي

المصدر : موقع محافظة القدس،2020

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

مما سبق يمكننا الاستنتاج أن هناك ثلاث قوي شعبية فلسطينية رئيسية فاعلة في منطقة كفر عقب و هي التنظيمات السياسية ، العائلات و العشائر، بالاضافة الى مؤسسات المجتمع المحلي . فيما يتعلق بالتنظيمات السياسية، هناك تنظيم سياسي واحد فاعل على الساحة بشكل واضح و هو تنظيم فتح و التنظيم الموالي للسلطة الوطنية الفلسطينية و يعتبر الذراع شبه الرسمي للحكومة الفلسطينية المساند للحكومة في مواجهة جائحة كرونا و هنا يطرح سؤال مهم ؟ اين التنظيمات الفلسطينية الاخرى ؟ وما هو دورها في دعم المجتمع المحلي في مواجهة جائحة كرونا في ظل تغيب السلطة الوطنية الفلسطينية و الاحتلال الاسرائيلي ؟

الشكل 6 : التقسيم الجيوسياسي في كفر عقب

المصدر من عمل الباحث ,2021

بالنسبة للتوزيع المكاني لسيطرة التنظيم السياسي (فتح) فيما يخص جائحة كورونا فيلاحظ سيطرة شبه كاملة في منطقة كفر عقب (البلد) و منطقة مخيم قلنديا أما هذه السيطرة تضعف في مناطق كفر عقب و سميراميس الخاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية المحتلة كما موضح في الشكل (6) . شكل التنظيم السياسي (فتح) داعمة حقيقة و قوية للجنة المحلية في منطقة كفرعقب لمواجهة جائحة كورونا و المشكلة من مؤسسات حكومية فلسطينية و أهلية و منظمات المجتمع المدني في جميع أنشطتها . حاول التنظيم السياسي في المنطقة خلال جائحة كورونا فرض إجراءات الاغلاق و الحجر الصحي و كان هناك نجاح نسبي في الموجة الاولى للجائحة لكن ضعف هذا التأثير في الموجات اللاحقة و بالاخص في مناطق السيطرة الامنية الاحتلالية و التي وصلت في بعض الحالات الى الصدام المسلح مع عائلات المنطقة . يعود هذا الصدام بشكل أساسي لمحاولة التنظيم السياسي فرض الاغلاق بالقوة على المحال التجارية و قاعات الافراح و الشارع الرئيسي المؤدي الى مدينة القدس و الذي جوبه بالرفض من قبل سكان المنطقة لاسباب إقتصادية بسبب إنتعاش المنطقة إقتصادياً في فترة الجائحة و دخول العمال الى الداخل الفلسطيني (الارض المحتلة 1948). بجانب إشكالية إنتشار جائحة كورونا في المنطقة تعتبر هذه الاشكالية من أخطر الاشكاليات التي أثرت على منطقة كفر عقب خلال جائحة كورونا و التي تتطلب معالجتها في إطار تطوير نظم السلم المجتمعي الفلسطيني في منطقة كفر عقب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

يلاحظ تنامي قوة العشائر و العائلات بشكل كبير في السنوات الاخيرة في المجتمع الفلسطيني و بالاخص في المناطق الرمادية في منطقة مدينة القدس الشرقية مثل كفرعقب، حيث تقاس قوة العائلة من خلال عدد أفراد العائلة و كمية الاسلحة و نوعها و هذا يظهر جلياً في المناسبات و الاعراس حيث تتسابق بعض العائلات في عمليات تشبه "العرض العسكري" في تلك المناسبات. أما فيما يتعلق بالعائلات و العشائر الفلسطينية في منطقة كفرعقب و دورها في مواجهة جائحة كورونا ، فلم يظهر أي دور واضح في إجراءات الاغلاق و الحجر الصحي الا من خلال إنخراط أبناء هذه العائلات و العشائر في التنظيم السياسي و لجان العمل الشعبي و منظمات العمل المجتمعي مثل الكشافة و الانديةو المؤسسات الشبابية و النسوية و فرق التطوع في المنطقة. أما الدور الابرز للعائلات و العشائر كان من خلال حماية السلم المجتمعي خلال جائحة كورونا في المنطقة و حل الاشكاليات و النزاعات من خلال لجان الاصلاح . و هنا نطرح سؤال جوهري ، هل يمكن للعائلات و العشائر أن تلعب دور أكبر في مواجهة الازمات غير حل النزاعات ؟؟

بشكل عام ، يلاحظ نشاط ملحوظ لمؤسسات المجتمع المحلي في منطقة كفر عقب، حيث كان دورها يتركز على دعم جهود الحكومة الفلسطينية في المنطقة من خلال المشاركة في لجان المواجهة لجائحة كورونا في المنطقة و كذلك تشكيل الفرق التطوعية من أجل تنفيذ عمليات الرش و التعقيم و التنظيف في شوارع و أحياء المنطقة و بالاخص في مدارس المنطقة و مداخل البنايات السكنية كما هو موضح في الشكل ( ). كما لعبت دور مهم في توزيع الطرود الغذائية و المساعدات للاسر المحتاجة بالتعاون مع أهل الخير و المؤسسات الحكومية و الاهلية مثل إنشاء و تطوير منصة (مدد) شكل (5) و التي كانت توفر المساعدات للاسر المحتاجة خلال فترة الجائحة في المنطقة . كما برز دور لتلك المؤسسات في عمليات التوريد للاجهزة و المعدات الطبية الوقائية بالتعاون مع الهلال الاحمرالفلسطيني . كما عملت القوى الشعبية المحلية على تنظيم حملات توعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي و المنشورات و الملصقات التوعوية في المنطقة.

الشكل 7 : عمليات الرش و التعقيم

المصدر : بلدية كفر عقب، 2020

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

فيما سبق، تم تحديد و تقييم دور القوى الشعبية الفلسطينية في مواجهة جائحة كورونا في منطقة كفر عقب في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي التي تعيشها تلك المناطق الهامشية و المهمشة ، لكن السؤال الحاسم في هذه الدراسة هو كيف يمكن تحسين دور تلك القوى في مواجهة الازمات و الكوارث و لاسيما الا زمات الصحية و الوبائية مثل جائحة كورونا ؟ و عليه يمكننا تقديم بعض التوصيات و المقترحات مثل :

أولاً: يجب على القوى الشعبية الفلسطينية بكافة مكوناتها أن تعمل بالتنسيق الكامل مع الحكومة الفلسطينية و بالاخص مع محافظة القدس ممثلة بمكتب المحافظة و بلدية كفرعقب.

ثانياً : يجب على الحكومة الفلسطينية بذل جهود أكبرعلى الصعيد الدولي من خلال حث الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ومجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة و المنظمات الدولية على الضغط على إسرائيل كي تبذل كلَّ ما بوسعها للوفاء بالتزاماتها كقوة احتلال بموجب اتفاقية جنيف الرابعة و تأمين سكان المناطق الرمادية و حمايتهم خلال الازمات و الكوارث و بالاخص الصحية مثل جائحة كورونا و حث المؤسسات الدولية على مزيد من الدعم للمؤسسات المحلية الفاعلة في منطقة كفرعقب .

ثالثاً : يجب على الحكومة الفلسطينية تبني إستراتيجية التمكين المجتمعي و التعاون من أجل تلبية إحتياجات الفلسطينين في المناطق الرمادية من خلال وضع إستراتيجية خاصة للتعامل مع تلك المناطق من خلال توسيع دائرة القوى الشعبية الفلسطينية و مشاركتها في إدارة الازمات.

رابعاً : يجب على صناع القرار الفلسطيني إشراك الفعاليات السياسية الفلسطينية بكافة أطيافها السياسية و عدم إختزال العمل المجتمعي في مواجهة جائحة كورونا بفصيل سياسي واحد في المنطقة و يجب تحويل الازمة الصحية الى فرصةحقيقة لانهاء الانقسام و تحسين العلاقات السياسية و بين الفصائل الفلسطينية من أجل خدمة مصالح المجتمع الفلسطيني و لا سيما في المناطق الرمادية.

خامساً : يجب أن تعمل التنظيمات السياسية على تطوير قدراتها و توعية عناصرها و كوادرها بأدوارها و بأليات العمل المجتمعي من أجل تعزيز السلم الاهلي الفلسطيني و بالاخص في الازمات و الكوارث مثل جائحة كورونا.

سادساً : ضمن إستراتيجية التمكين المجتمعي يجب العمل على إشراك العائلات و العشائر الفلسطينية في المناطق الرمادية في عمليات التخطيط و التنفيذ لمواجهة الازمات و الكوارث، و ليس إقتصار دور تلك العائلات في لجان الاصلاح و حل النزاعات. و هنا، أدعي بأن العائلات و العشائر الفلسطينية التي تقوم بدور هام و فعال في حل مشاكل الدم الناتجة عن النزاعات، لها دور أهم في حل أسباب النزاعات و هي أولى بمعالجة أسباب تلك الاشكاليات مثل دعم حالات فرض الاغلاق خلال الازمات الصحية ، لكن كيف يمكن تحقيق ذلك ؟؟

سابعاً : يجب على كافة الاطراف و القوى الشعبية بما فيها التنظيميات السياسية و العائلات الفلسطينية بتوقيع" وثيقة شرف لإدارة الازمات" و التي تشبه قوانين الدفاع و بالاخص في حالات عدم الاستقرار السياسي و الازمات و الكوارث من أجل ضمان إلتزام السكان من خلال رفع الغطاء التنظيمي و العشائري عن المخالفين لإجراءات السلامة العامة و تحقيق أهداف وثيقة الشرف لإدارة الازمات، مع العلم تم صياغة وثيقة شرف عام 2017، لكن للاسف لم توقع لغاية الان كما موضح في الشكل (8).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

الشكل 8 : وثيقة الشرف الاساسية

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة شرف ... منطقة كفر عقب

قال تعالى : (إنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا

وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) صدق الله العظيم

ايمانا منا بضرورة ايجاد المناخات والأجواء المناسبة للتعايش السلمي وتمتين اواصر الوحدة الوطنية ، وتقوية النسيج الاجتماعي ومد جسور المودة و الاخوة بين جميع اطياف المجتمع الفلسطيني ، و تكريس الثقة المتبادلة بين قواه تحقيقا للأهداف المشتركة ، فأننا في منطقة كفر عقب نؤكد على المبادئ التالية ونتعهد بالالتزام بها وتجسيدها :

١. صياغة الوحدة الوطنية لأبناء المنطقة وحماية النسيج الاجتماعي وعدم السماح لاي كان بايجاد التفرقة الدينية والسياسية .
٢. اعتماد مبدأ الحوار سبيلا لمعالجة المشكلات والعقد التي تعتري سير الحياة و التعايش الاجتماعي في البلد .
٣. اللجوء الى الوسائل الوطنية والاجتماعية والدينية لطرح الخلافات والمشاكل وعمل اللقاءات العامة والبحث عن حلول عبر الوسائل السلمية .
٤. نبذ التقاطع والقطيعة بين ابناء المجتمع في المنطقة خاصة عند حدوث الازمات والخلافات والتماس الحلول لها من خلال الحوارات المباشرة .
٥. التعهد على العمل بروح الفريق الواحد لخدمة الوطن والمواطنين .
٦. الوقوف بحزم لمواجهة أي خطر او نهج او ممارسة تحرض على العنف والطائفية والتفرقة .
٧. تشكيل لجان الاصلاح و العرف والعشائر حسب الاصول المتبعة في الجهات المختصة في فلسطين وذلك للتدخل السريع لحل أي اشكال او اختلاف قد يؤدي بالمجتمع الى الهاوية او امور لا تحمد عقباها لا سمح الله .
٨. اعتماد ما ذكر آنفاً ميثاق شرف يتفق على بنوده الجميع ويتعهد على احترامه والالتزام به وبما يشكل ضمانة اكيدة لديمومة الوئام والتفاهم والتعاون دعماً للعمل المشترك بروح ايجابية وأخوية صادقة لتعزيز الثقة والاحترام بين الناس .

قال تعالى : (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) . صدق الله العظيم

والله ولي التوفيق ... والله خير الشاهدين

(تحريراً في ٢٠١٧/٥/٢٥م الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٨ هـ فلسطين – القدس – كفر عقب)

التواقيع

المصدر : بلدية كفر عقب ،2020

ثامناً : العمل على تعزيز الوعي المجتمعي في مواجهة الازمات بالاعتماد على ركائز الوازع الديني و المصلحة المجتمعية العامة و العلم (البحث العلمي) و العمل الجماعي لمواجهة تلك الازمات و لاسيما في ظل غياب القانون و القوة التنفيذية .

تاسعاً : دعم و تعزيز الفعاليات الشبابية و النسوية و مؤسسات العمل المحلي و تعظيم دورهم بالتعاون مع العائلات و التنظيمات السياسية في مواجهة الازمات و الكوارث و بالاخص جائحة كورونا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

الخاتمة :

تعتبر منطقة كفر عقب أحد المناطق الرمادية الهامشية و المهمشة في منطقة ضواحي القدس الشرقية. تعاني هذه المنطقة من حالة من عدم الاستقرار السياسي و الفلتتان الامني الناتج عن تغيب السلطة الوطنية الفلسطينية و تهميش الاحتلال الاسرائيلي لها بشكل متعمد مع أنها تقع ضمن سيطرة السلطات المحتلة الاسرائيلية. هذا الوضع في منطقة كفر عقب، خلق حالة فريدة من نوعها كمجتمع مخاطريواجه جائحة كورونا وحيداً، حيث و بينما كانت المناطق الفلسطينية في مدينة رام الله المجاورة و مدينة القدس الشرقية تنفذ فيها إجراءات الاغلاق و الحجر الصحي بفعالية كانت منطقة كفر عقب "تسرح و تمرح" بشكل شبه كامل حيث كانت المحال التجارية مفتوحة و قاعات الافراح مفتوحة و الشوارع مكتظة بالناس والبسطات مما ساهم بانتشار الوباء (جائحة كورونا) بشكل كبير في ظل حرية حركة العمال من و الى الداخل الفلسطيني (إسرائيل). شكلت هذه الحالة من الفلتان و عدم السيطرة تحدي حقيقي أمام صناع القرار الفلسطيني على كافة المستويات للتعامل مع جائحة كورونا في مجتمعات المخاطر مثل كفر عقب. و هنا يتضح دور البحث العلمي في نقل مشاكل العالم الحقيقي الى بيئة العلم و المعرفة و البحث العلمي من أجل إيجاد حلول منطقية علمية و عملية مبنية على الانتاج المعرفي. أكدت هذه الدراسة على ضرورة التوجه بشكل قوى نحو المجتمع المحلي و مساعدته في إيجاد حلول تعتمد على إستراتيجية التمكين المجتمعي و تحسين دور القوى الشعبية الفلسطينية الفاعلة على إدارة الازمات بما فيها جائحة كورونا. لعبت القوى الشعبية الفلسطينية بما فيها التنظيمات السياسية و العائلات و مؤسسات المجتمع المحلي دوراً هاماً في إجراءات مواجهة الجائحة. لكن ، بالطبع واجهت العديد من التحديات و الاشكاليات و من أهمها عدم القدرة على تنفيذ إجراءات السلامة العامة و النزاعات المرتبطة بالجائحة بين الاطراف المختلفة في إطار العلاقة بين القوى الشعبية و المجتمع من جهة و المجتمع و الدولة و الاحتلال من جهة اخرى. لذلك ، نحن بحاجة الى تحسين دور هذه القوى الشعبية من خلال بناء و تطوير منظومة تمكين مجتمعي مدعومة من الحكومة الفلسطينية تقوم بشكل أساسي على إشراك جميع الفعاليات السياسية و القوة العشائرية و المجتمعية في إدارة الازمة من خلال مبدأ الشراكة المجتمعية الكاملة و الشاملة. يجب على منظومة التمكين المجتمعي الاعتماد على " وثيقة الشرف لادارة الازمات" لضمان إلتزام المجتمع المحلي بالاجراءات المتبعة لمواجهة جائحة كورونا و السلامة العامة و السلم الاهلي في نفس الوقت. إذن، نحن أمام تحدي حقيقي بدفع مجتمع المخاطر في كفر عقب على تنظيم نفسه حتى في حالات عدم الاستقرار السياسي و غياب القوة التنفيذية للسلطة الوطنية الفلسطينية و العمل على تغليب المصلحة العامة على الفردية و الفئوية. نموذج كفرعقب هو فقط أحد النماذج الفلسطينية التي تعالج العلاقة المعقدة بين المجتمع و الدولة و الاحتلال و الذي يمكن أن يقدم إضافة معرفية في مجال الدراسات الحضرية و الذي يمكن البناء عليه في نماذج اخرى فلسطينية و عربية و عالمية.

المراجع

1. أبو حلو ، مسلم (2014). الصراع على المكان و تداعياته التنموية الحضرية في إقليم القدس :الأراضي الفلسطينية المحتلة . مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية و الاجتماعية، 12(1)، ص 176.
2. السقا ، أباهر (2021) . وباء كورونا : السياسات الاجتماعية للسلطة الفلسطينية و سياسات الاحتلال الحيوية لإسرائيل. فضاء، جامعة بيرزيت.
3. السكري، أحمد (2016). التخطيط لتنمية المجتمع الحضري ، دراسات نظرية و تطبيقية . الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.
4. الجدبة ، فوزي (2011). الاستيطان الاسرائيلي في شرقي القدس 1967-2009 دراسة في الجغرافيا السياسية. مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم الانسانية) . 5(2)، ص 98-125.
5. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني(2108).كتاب القدس اإلحصائي السنوي 2018 رقم "81 ." رام الله - فلسطين.
6. حمودة،دعاء و حمايل، ليالي و ولشمان، لين (2016). ما وراء الحيز المكاني:القدس الشرقية، كفر عقب، و سياسات المعاناة اليومية. مجلة الدراسات الفلسطينية (وقائع القدس)، 27(108) ص 149.
7. خميس ، موسى (1999). مدخل الى التخطيط ، عمان : دار الشروق للنشر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

8. خمايسي، راسم (2007). أهداف و سياسات التخطيط الحضري الاسرائيلي في القدس و محيطها. مجلة الدراسات الفلسطينية، 18(72)، ص44.
9. عليان، ربحي و غنيم، عثمان. (2013). أساليب البحث العلمي : النظرية و التطبيق. عمان : دار الصفاء.
10. عاصي ، يارا (2020). الاحتلال في زمن كوفيد-19: صحة الفلسطينيين مسؤولية إسرائيل ، موقع شبكة السياسات الفلسطينية . تم الولوج الى الموقع بتاريخ (20-8-2021) https://al-shabaka.org
11. غنيم، عثمان (2001) التخطيط أسس و مبادىء عامة ، عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع.
12. قناوي ، عبد الرحيم (2013). العشوائيات مشاكل و حلول . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
13. كامل، سميرة (1996)، التخطيط من أجل التنمية ، الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.
14. هلال، جميل و السقا، أباهر (2015). قراءة في بعض التغيرات السوسيو حضرية في رام الله و كفر عقب . مركزدراسات التنمية – جامعة بيرزيت.
15. وكالة قدس للانباء (2020) . "الصليب الأحمر": كورونا سيدمر مناطق الحروب. موقع وكالة قدس للانباء. تم الولوج الى الموقع بتاريخ (20-8-2021) . نشر بتاريخ 31-3-2020 https://qudsnet.com/
16. يعقوب، نصر (2016). تفعيل دور التعبئة المجتمعية من أجل تحسين الظروف المعيشية في الاحياء الفقيرة في القدس – تقييم الاحتياجات الاساسية في كفر عقب. الملتقى الفكري العربي.

1. Amado, M. P., Santos, C. V., Moura, E. B., & Silva, V. G. (2010). Public participation in sustainable urban planning. International journal of human and social sciences, 5(2), 102-108.
2. Applied Research Institute – Jerusalem (ARIJ), 2014. Locality Profiles and Needs Assessment for Jerusalem Governorate. Bethlehem
3. Baah FO, Teitelman AM, Riegel B. Marginalization: conceptualizing patient vulnerabilities in the framework of social determinants of health—An integrative review. Nursing Inquiry. 2019;26(1):e12268.
4. Bernard, H. R. (2011). Research methods in anthropology: Qualitative and quantitative approaches. Rowman Altamira.
5. Chiodelli, F. (2013). The Next Jerusalem: Potential Futures of the Urban Fabric. Jerusalem Quarterly, (53).
6. Dionne, K. Y., & Turkmen, F. F. (2020). The politics of pandemic othering: putting COVID-19 in global and historical context. International Organization, 74(S1), E213-E230.
7. Douglas, I., Champion, M., Clancy, J. et al. The COVID-19 pandemic: local to global implications as perceived by urban ecologists. Socio Ecol Pract Res 2, 217–228 (2020). https://doi.org/10.1007/s42532-020-00067-y
8. El-Atrash, A. (2016). Politics of Informal Urbanization and the Battle for Urban Rights in Jerusalem. Jerusalem Quarterly, (65), 104.
9. Hammoudeh, W., Kienzler, H., Meagher, K., & Giacaman, R. (2020). Social and political determinants of health in the occupied Palestine territory (oPt) during the COVID-19 pandemic: who is responsible?. BMJ Global Health, 5(9), e003683.
10. Kaiser, E. J., Godschalk, D. R., & Chapin, F. S. (1995). Urban land use planning (Vol. 4). Urbana, IL: University of Illinois Press.
11. Makerani, H. M. (2007). Citizen Participation in Informal Settlements; Potentials & Obstacles–The Case of Iran, Shiraz, Saadi Community. World Academy of Science, Engineering and Technology, International Journal of

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.110.2024.1181
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (110) August 2024
العدد (110) أغسطس 2024

Civil, Environmental, Structural, Construction and Architectural Engineering, 1(4), 36-41.

12. Ministry of Local Government (MLoG), (2016). State of Palestine: Cities Report. Palestine.
13. Nassar, D. M., & Elsayed, H. G. (2017). From Informal Settlements to sustainable communities. Alexandria Engineering Journal.
14. Raddad, S. (2016). Integrated a GIS and multi criteria evaluation approach for suitability analysis of urban expansion in southeastern Jerusalem region-Palestine. American Journal of Geographic Information System, 5(1), 24-31.
15. Sevelius, J.M., Gutierrez-Mock, L., Zamudio-Haas, S. et al. Research with Marginalized Communities: Challenges to Continuity During the COVID-19 Pandemic. AIDS Behav 24, 2009–2012 (2020). https://doi.org/10.1007/s10461-020-02920-3
16. Tarsi, E. (2014). Citizens' participation in the urban regeneration of informal settlements: policy innovations and their limits in the Nova Constituinte neighborhood in the city of Salvador, Brazil. Urbana: Urban Affairs & Public Policy, 1-22.
17. UN-HABITAT (2012), Housing & slum upgrading, <http://unhabitat.org/urban-themes/housing-slum-upgrading/>, 2012 (last accessed in 10-01-2019).
18. Wagner, Marcus. 2009. "Non-state Actors." Max Planck Encyclopedia of Public International Law, edited by Rüdiger Wolfrum. Oxford: Oxford University Press.